

(دراسة أثرية فنية جديدة لمصحف أثرى محفوظ بمتحف رشيد الوطني القرن (١١هـ/ ١٧م)

إعداد

السيد أحمد أحمد بشير

قسم الآثار كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

تتناول الدراسة مصحف أثرى ينشر لأول مرة وهذا المصحف من مقتنيات متحف رشيد الوطني والمصحف يعود الى القرن (١١هـ/ ١٧م) حيث عثر عليه بجامع دمقسييس (المعلق) و المصحف به عدد من العناصر التي تميزه مثل الجلدة وما بها من زخارف كذلك استخدام التذهيب في كامل المصحف وأهتمام الخطاط بالخط وختمه بكتابه أسمه وأسم أستاذه كذلك تناسق الألوان التي أستخدمها الخطاط في عمل الزخارف مثل اللون الأحمر واللون الازرق واللون الأخضر.

الكلمات المفتاحية : رشيد ، مصحف، ورق ، تذهيب ، ألوان ، خط.

A new archaeological and artistic study of an ancient Quran p reserved in the Rashid National Museum.

by

Alsayed ahmed ahmed beshar

Department of Archaeology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The study deals with an ancient Qur'an published for the first time. This Qur'an is part of the collection of the Rashid National Museum. The Qur'an dates back to the 11th century AH/17th century AD, when it was found in the Damascus Mosque (the Hanging). The Qur'an has a number of elements that distinguish it, such as the cover and its decorations, as well as the use of gilding. Throughout the entire Qur'an, the calligrapher's interest in the script and his sealing of the Qur'an by writing his name and the name of his teacher, as well as the harmony of the colors that the calligrapher used in making the decorations, such as the red, blue, and green colors.

Keywords: Rashid, Holy Quran, gilding, colors, calligraphy.

منهج الدراسة :

أتبعت الدراسة منهجين المنهج الأول الدراسة الوصفية للعناصر الأثرية موضع الدراسة والمنهج الثانى الدراسة التحليلية للعناصر الأثرية والفنية موضع الدراسة إشكالية الدراسة :

تعتبر إشكالية الدراسة هنا أن المصحف ينشر لأول مرة وذلك على الرغم من أنه يتمتع بعدد من العناصر المهمة التي يتميز بها من فنون الكتاب حيث تتجلى بهذا المصحف الذى يعود الى القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى من عناصر تذهيب و إتقان لفنون الخط والتجليد المقدمة :

لقد مرت مراحل كتابة المصحف بعدد من المراحل المختلفة والتي تميزت كل واحدة من تلك المراحل بعدد من المراحل حتى وصل الى شكله النهائى الذى نعرفه الآن وذلك من استخدام مواد مختلفة فى صناعته حتى صدر المصحف المطبوع . وقد جاء أول استخدام لمصطلح مخطوط سنة ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م كنتيجة لأكتشاف المطبعة وذلك لظهور كتب لم تكتب بخط اليد^١ ، وكان أول مصحف مطبوع بالخط العربى كان فى مدينة همبرج بألمانيا سنة ١١١٣هـ / ١٧٠١م^٢ . لقد أظهر العالم الإسلامى طابع كل السمات الثقافية والتنوع الثرى للثقافات العديدة التي دخلت فى تكوين المجتمع الإسلامى ، ولقد أستلهم التاريخ والثقافة الإسلامية تعاليم القرآن بنزعه التوحيدية من أجل رسالة مقدمة والى حضارة تميزت بأنفتاح عقلياً تجاه الثقافات الغربية وتماسكت الحضارة الإسلامية بواسطة لغتها المشتركة وإيمانها المشترك^٣ . ويتجلى ذلك فى الكتاب حيث لم يكن ميداناً لفن واحد بل لفنون عرفت بأسم فنون الكتاب فبدأت بفن الخط وتتبع ذلك التذهيب وتلوين الفواصل وتزيين الصفحات وكذلك التجليد^٤ وتلك التوجهات فى فنون الخط والزخارف فى العصر الإسلامى حيث كان للخطاطين مراكز ممتازة لا تبلغ إذا قلنا أنها تسامى الى درجة الملوك والأمراء إذا نزل هؤلاء الى ميدان الخطاطين ينافسونهم فى صنعتهم لا سعياً وراء الكسب المادى ولكن رغبة فى الحصول على الفخر الأدبى فكانوا يكتبوا بأيديهم نسخاً من القرآن الكريم يقدمونها الى البقاع المقدسة^٥ . ولا توجد أمة فى التاريخ لعب الخط الجميل فى حياتها دوراً هاماً مثل الأمة الإسلامية فأينما أدرت عينيك فى الآثار الإسلامية فسوف تجد الكلمات المكتوبة بالخط والزخرفة البديعة^٦ . والصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى (أقرأ بأسم ربك الذى خلق) وبعدها أخذ القرآن ينزل على الرسول بمكة منذ البعث الى أن هاجر الى المدينة ، والمتفق عليه أن المدنى من سور القرآن ثمان وعشرون سورة وما بعد ذلك فهو مكى وما حولها ولذلك فأكثر القرآن نزل بمكة قبل الهجرة^٧ .

تنوين القرآن الكريم :

وقد كانت كتابة القرآن فى زمن النبى ﷺ تخضع للتدقيق على مرحلتين :

^١ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربى ، ترجمة أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ص ٤٤

^٢ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، جدة ١٣٦٥هـ ، ص ١٦

^٣ توماس جولد شتاين : المقدمات التاريخية للعلم الحديث ، ترجمة أحمد حسان ، سلسلة عالم المعرفة ٢٠٠٣م ، ص ١١٣

^٤ يحيى وهيب الجبورى : الخط والكتابة فى الحضارة العربية ، الطبعة ١ ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ١٩٩٤م ، ص ٣٥١

^٥ محمد عبد العزيز مرزوق : الإسلام والفنون الجميلة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٤م ، ص ١٠

^٦ أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والفنون ، الطبعة ١ ، دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨م ، ص ٢١٩

^٧ إبراهيم الأبيارى : تاريخ القرآن ، الطبعة ٣ ، دار الكتاب المصرى القاهرة ١٩٩١م ، ص ٧٠

المرحلة الأولى : وقت الكتابة قال زيد بن ثابت (كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ فأن كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به الى الناس)

المرحلة الثانية : قال زيد بن ثابت (كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع) معنى نؤلف نرتب () ، وبعد اتساع الدولة الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب أحتاج الناس من يعلمهم القرآن فأرسل عمر القرأ الى الأمصار ولكنه لم ينسخ القرآن وتم النسخ في المصاحف في عهد عثمان حيث أرسل الى كل افق بمصحف مما نسخ^١ .

الدراسة الوصفية :

رقم السجل : ٣٦٢

مكان الحفظ: متحف رشيد الوطني

مكان العثور : مسجد دمقسيس الأثرى برشيد

التاريخ : ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م

النشر : ينشر لأول مرة

يمثل هذا المخطوط المصحف الشريف وهذا المصحف أحد المخطوطات المحفوظة بمتحف رشيد الوطني^٢ حيث يمثل جزء مهم من معروضاته لما يمثله هذا المصحف من جمال ورونق حيث تتجلا فيه فنون الكتاب من تجليد وأسلوب للخط وتذهيب وزخارف تنوع في الأحبار والألوان وكذلك من حيث الوقفية والخاتمة .

وقد جاء ذلك المخطوط موزع في عدد ٣٠١ ورقة جائت أبعاده ٢٧سم للعرض و ٣٩.٥سم للطول وحاله المخطوط جيدة من حيث الحفظ مع وجود جفاف في أطراف بعض الاوراق مما تسبب ضعف الورق .

وقد أستخدم الخطاط المداد الاسود في كتابة النص القرآني مع إستخدام التذهيب في عمل الزخارف والفواصل كذلك أستخدم المداد الابيض على أرضية مذهبة لكتابة عناوين السور والمداد الأزرق والأحمر والأخضر في عمل الزخارف .
وقد وزع النص على عدد ١٣ سطراً كتابياً وقد أستخدم الخط النسخ في كتابة النص القرآني أما الوقفية فقد إسخدمت الواقعة الخط الرقعة في كتابتها مع أستخدام الخط الثلث في كتابة عناوين السور .

جلدة المصحف :

يغلف المصحف غلاف مستطيل الشكل لونه أسود تبلغ ابعاده ٢٧سم للعرض و ٣٩.٥سم للطول يحمل هذا الغلاف عدد من الزخارف التي أستخدم الخطاط فيها التذهيب في تنفيذ الزخارف وتمثل تلك الزخارف أشكالاً زخرفية هندسية لعدد من المستطيلات المتداخلة تختلف فيما بينها من حيث العرض فمنها ما يمثل أضلاعه خطوط بالقلم وأخرى وعددهم ٢ عرض تصل الى عرض ١ سم .

وفي الزوايا يوجد شكل زخرفي يتكون من عدد أربعة نقاط يخرج منها ثلاث أشكال زخرفية أخرى وفي منتصف الضلع يوجد شكلان في كل جهة واحد يمثلان عدد ثلاث نقاط اثنان في القاعدة يعلوهما نقطة واحدة يخرج منهما ثلاث أشكال زخرفية ايضا .

وفي المنتصف يوجد شكل زخرفي هندسي يمثل مستطيل وهذا الشكل يمثل عدد اثنان مستطيل بحجم خط القلم بداخل هذا الشكل الزخرفي عدد من الأشكال الزخرفية التي تمثل أشكال زخرفية نباتية تمثل تلك الزخارف أشكال لسنابل القمح التي جائت بشكل صفوف مائله مكونه فيما بينها

^١ غانم قدوري الحمد : المصاحف المخطوطة تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد ١٢ ، ١٤٣٢ هـ ، ص ٢١ : ١٩

^٢ متحف رشيد الوطني : يشغل متحف رشيد منزل عرب كلى الأثرى حيث يمثل نموذج من نماذج العمارة في مدينة رشيد ويوجد عدد من المعروضات في المتحف تمثل نماذج من التحف المنقولة والفنون الصغرة .

شكل يشبه أشكال الشبائيك المستخدمه في المنازل وتكون تلك الزخارف أشكال زخرفيه هندسية مربعة الشكل يوجد بداخلها نقاط لوحة رقم (١)

لسان جلدة المصحف :

يأخذ لسان جلدة المصحف الشكل السفيني المنتشر بين ألسنه المخطوطات يحمل اللسان أشكال زخرفية هندسية تحيط به وفي الأطراف أستخدم أشكال زخرفية هندسية مثل الموجودة على سطح الجلدة تتكون أيضا من عدد ثلاث نقاط يخرج منها أشكال زخرفية يوجد في طرف اللسان شكل زخرفي يشبه اللسان من حيث الشكل حيث يشبه الشكل السفيني يحمل هذا الشكل عدد من الزخارف النباتية التي تمثل أشكالا لسنابل القمح بشكل مائل مكونه بداخلها أشكالا زخرفية هندسية مربعة الشكل يوجد بداخلها نقاط دائرية أستخدم التذهيب في تنفيذها .

يبطن تلك الجلدة من الداخل ورق الإبيرو الذي يحمل عدد من الزخارف المتقنة التي تتكون من أشكال زخرفية تتكون من وحدات في داخل شكل مستطيل حيث نفذت بأثقان شديد تشبه أستخدم الخاتم لوحة رقم (٢) .

المصحف من الداخل :

يتصدر المصحف من الداخل وقفية بأسم السيدة فلك نور تتكون من عدد سبعة أسطر أستخدمت الواقفة الخط الرقعة مع أستخدم المداد الأسود في الكتابة ويظهر على الورقة التي كتبت عليها الوقفية التدعيم الذي تم عن طريق الترميم وتقرأ تلك الوقفية كالتالي :

- أنه لما كان في يوم الاثنين المبارك الموافق ٢٩ رمضان ١٣١٢ (هجرى) قد أوقفت وسبلت وحبست
- هذا المصحف الشريف الست المصونه والجوهرة المكنونة الست فلك نور معتوقة المرحوم السيد
- على أفندى البكرى نقيب الأشراف بمصر كان وزوجة المرحوم ولده السيد عبد الباقي البكرى
- نقيب الأشراف بمصر أيضا كان وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً مرعياً على كل من يقرأ فيه من
- المسلمين وجعلت مقره بزواية السادة البكرية الكائنة بقراة الأمام الشافعى تجاه مسجده الشريف لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فأثمأ أثمه
- على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم تحريراً في تاريخه أعلاه فلك نور

وقد ذكرت الواقفة في تلك الوقفية التاريخ وقد حددته باليوم الموافق الاثنين الموافق ٢٩ من رمضان ١٣١٢ هـ مع اغفال كتابة أنه تاريخ هجرى ولكن كتبت اليوم والشهر والسنة فقط لوحة رقم (٣) .

كذلك حددت الواقفة انها كانت جارية وأعتقها سيدها السيد على أفندى البكرى ثم تزوجت من أبنه السيد عبد الباقي البكرى وهم من الساده الأشراف وقد عرفتهم بأن كل منهم نقيباً للسادة الأشراف^١ بمصر وقامت بتحديد المكان الموقوف عليه وهو زاوية السادة البكرية مع تحديد مكانها بأنها مقابلة لمسجد الأمام الشافعى^٢ .

^١ نقابة السادة الأشراف : نقيب الأشراف كان منصباً حكومياً في مختلف الإمبراطوريات الإسلامية يدل على رأس نسل النبي (ﷺ) ص (كان نسل محمد يُعرفون باسم الأشراف وعلى مدار التاريخ الإسلامي نظم الأشراف أنفسهم في مجموعات كبيرة في جميع أنحاء الأراضي الإسلامية المختلفة وقد تم ذلك لضمان مكانهم الخاص في المجتمع الإسلامي وبالتالي الحفاظ على امتيازاتهم الاجتماعية والسياسية. للمزيد أنظر https://ar.wikipedia.org/wiki/نقابة_السادة_الأشراف

^٢ الأمام الشافعى : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المصطفى (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م - هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعى في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فُعرف بالعدل والذكاء. وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعى فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً،

صفحتى البداية :

تحمل صفحتى البداية (سر اللوح) عدد من العناصر الزخرفية من عناصر زخرفية معمارية وعناصر زخرفية نباتية وعناصر زخرفية هندسية تكون فيما بينها لوحة فنية تسر العين حيناً رؤيتها شكل رقم (٢) لوحة رقم (٤) .

العناصر الزخرفية المعمارية :

تتمثل تلك العناصر فى شكل خورنق زخرفى يتكون من عقد مفصص وعلى جانبيه نصفين لعقدين على اليمين واليسار تتكون تلك العقود من عدد من الأجزاء التى أستخدم الفنان فيها عدد من الألوان والتذهيب فقد أستخدم التذهيب فى ثلاث أجزاء وكذلك أستخدم الألوان الأحمر والأسود و الأبيض بالإضافة أستخدم اللون الأزرق فى عمل أشكال تشبه تلك الأشكال الدراوى أو العرائس التى تعلو المساجد تلو تلك الأشكال عدد من العناصر الزخرفية التى أستخدم الفنان الألوان الأحمر والأزرق شكل رقم (٢،٣) لوحة رقم (٤).

العناصر الزخرفية الهندسية :

تتمثل تلك العناصر فى عدد من الأشكال الزخرفية التى تتكون من إطار يحيط بالعناصر الزخرفية المعمارية وهذا الإطار يتكون من ثلاث أجزاء أستخدم الفنان فى كل جزء لون مختلف فقد أستخدم التذهيب فى الشكل الأول من الداخل ثم قام بأستخدام اللون الأحمر (البطيخى) فى الشكل الثانى وفى الشكل الأخير من الخارج فقد أستخدم اللون الأزرق السماوى كما قام بعمل نقاط من داخل تلك الأشكال باللون الأسود لوحة رقم (٢،٣).

ثم قام بتقسيم الصفحة الى عدد من الأشكال الهندسية المستطيلة وقام بعمل شكل زخرفى هندسى مستطيل الشكل أحاط بجميع تلك الأشكال حيث قام بتنفيذ ذلك الشكل الهندسى عن طريق التذهيب سواء بشكل إطار عريض حوالى ٣م يحيط بهم مستطيلان يعرض خط القلم .

وقد قسم تلك الأشكال على النحو التالى فى المنتصف قام بعمل شكل مستطيل قام بكتابة سورة فاتحة الكتاب وقد قام بكتابتها فى عدد ستة أسطر وعلى جانبى ذلك الشكل الزخرفى يوجد شكلان مستطيلان بشكل رأسى قام بتنفيذ عدد من الزخارف بداخلة سواء زخارف نباتية او أشكال زخرفية جزاجية قام بتنفيذها بالمداد الأبيض على أرضية مذهب وفى أعلى وأسفل الشكل يوجد شكلان زخرفيان مستطيلان بشكل أفقى وقد قام بكتابة أسم السورة ومكان نزولها بالمداد الأبيض على أرضية مذهب فى الأعلى أما فى الأسفل فقد قام بكتابة عدد آياتها بنفس الشكل . لوحة رقم (٤).

الزخارف النباتية :

لقد استغلت الزخارف النباتية الحايث الأكبر فى تنفيذ الزخارف فى صفحتى البداية فقد جاءت الزخارف النباتية متعددة الشكل فى الجزء الأعلى فى باطن الخورنق الزخرفى قام الفنان بعمل جامات زخرفية قام بتنفيذ شكل زخرفى نباتى يتكون من زهرة عباد الشمس (دوار الشمس) بمركز دائرى مذهب يحيط به بتلات الزهرة بالمداد الأبيض مع عمل الجزء المتصل بالمركز باللون الأحمر وقد قام بتنفيذ أفرع نباتية وعدد من الأوراق المتدلية التى قام بتنفيذها بالتذهيب مع عمل الأجزاء المنكسرة باللون الأحمر وكذلك الأطراف نفذها باللون الأحمر يحيط بتلك الجامات أرضية زرقاء اللون قام بتنفيذ عدد من الأشكال الزخرفية النباتية عليها تتكون من أشكال زخرفية نباتية لأفرع نباتية يخرج منها أشكال لأزهار تتكون من مركز وعدد خمسة بتلات وقد قام بتنفيذ تلك الأزهار بألوان متعددة من اللون الأحمر البطيخى مع مركز مذهب والجزء المتطل بالمركز باللون الأحمر وأزهار أخرى قام بتنفيذها بشكل مركز دائرى مذهب

ورخالاً مسافراً. أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس» (للمزيد انظر

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

يحيط به عدد خمس بتلات باللون السماوى مع جزء متصل باللون الأزرق .شكل رقم (١٠٢) لوحة رقم (٤)

كذلك قام بتنفيذ أشكال زخرفية لأنصاف مراوح نخيلية قام بتنفيذها عن طريق التذهيب وقد قام بعمل فرع نباتى يخرج من تلك الأشكال وقام بتنفيذ الجزء الواصل بين المراوح والفرع النباتى باللون الأحمر .

وقد قام بتنفيذ شكل زخرفى لفرع نباتى فى الجزء الممتد من حرف السين بالبسملة وقد قام بتنفيذ ذلك الفرع بشكل فرع نباتى باللون الأخضر يخرج منه عدد من الاوراق والأزهار ثلاثيه البتلات وقد قام بتنفيذ تلك الأزهار عن طريق اللون الأحمر ، كذلك قام بعمل أنصاف مراوح نخيلية عن طريق تنفيذها بالتذهيب وذلك بنهاية الاسطر الكتابية .

أما عن هوامش الصفحة فهى تحمل عدد من الزخارف النباتية التى قام الفنان بتنفيذها عن طريق رسم الزخارف النباتية بالتذهيب فقط دون استخدام الألوان وقوام تلك الزخارف أفرع نباتية لنبات القمح تتكون من عدد من سنابل القمح التى تخرج من ساق نباتى وعدد من الاوراق التى تخرج من الساق وينتهى الساق بسنبلة القمح نفسها كذلك قام الفنان بتنفيذ عناقيد العنب التى تتدلى وقام بعمل أوراق لنبات العنب تخرج من عناقيد العنب .

الوقف :

جاء الوقف فى هذا المخطوط (المصحف) بشكلان الشكل الأول جاء فى بدايته وهى من كتابه الواقفه السيدة فلك نور بأسم زوجها وأبيه وهما من السادة الاشراف كما سبق وقد حددت الواقفه مكان وتاريخ الوقف وعلى من أوقف المصحف .

أما الصورة الثانية التى جائت عليها الوقفية فهى جائت بداخل المخطوط (المصحف) وقد جائت بصورة جملة (وقف لله تعالى)

وذلك فى الهامش العلوى للصفحة لوحة رقم (٦).

الأطار :

جاء الأطار بصورة شكل مستطيل أحاط بالمتن وقد قام الفنان بتنفيذ ذلك الأطار بأستخدام التذهيب وذلك فى عمل إطار مذهب أحاط بالمتن وأيضاً قام بعمل إطار حوله بأستخدام الألوان سواء اللون الأحمر أو اللون الأسود .

عناوين السور :

جائت عناوين السور على شكل هندسى مستطيل قام الفنان بعمل تذهيب للأرضية الخاصة بالعنوان الخاص بالسورة وقام بكتابة أسم السورة بأستخدام اللون المداد الأبيض مع كتابة أسم السورة قام بكتابة مكان النزول سواء كانت مكية أو مدنية وكذلك قام بكتابة عدد الآيات الخاصة بكل سورة لوحة رقم (٦،٩،١٠) .

الفواصل :

جائت الفواصل فى هذا المصحف بعدد من الأشكال الزخرفية التى قام الفنان فيها بدمج الألوان مع التذهيب فى عمل الفواصل ففى صفحتا البداية قام الفنان بعمل الفاصلة بشكل زخرة ولكن أوراق تلك الزهرة ليست بلون واحد ولكنه دمج التذهيب مع الألوان فى الأوراق فجائت بشكل متبادل .

الشكل الثانى جاء على شكل زهرة أيضاً ولكنها تظهر بوضوح ولكنى قام بعمل لأرضية للزهرة ، وفى شكل ثالث قام بتنفيذ الفاصلة على شكل زهرة ولكنها ذات مركز دائرى متعدد الألوان مع أستخدام التذهيب فى عمل البتلات ، وفى صورة أخرى جائت فى معظم المخطوط جائت على شكل هندسى دائرى قام الفنان بتقسيمه الى عدد من الأجزاء وعلى محيط الدائرة قام بعمل نقاط متعددة الألوان من اللون الأحمر واللون الأسود لوحة رقم (٤،٥،٦،٩،١٠).

الهوامش :

حملت الهوامش عدد من العناصر الهامة من علامات للأجزاء وتعقيبية فقد جاءت علامات الأجزاء على شكل جامه زخرفية تتكون من شكل زخرفي نباتي في الوسط لزهرة عباد الشمس محورة حيث جاءت الأوراق مائلة مع استخدام التذهيب في عمل المركز الدائري الذي كتب فيه علامات الأجزاء ومواضع السجود ويوجد أعلى وأسفل تلك الزهرة زخارف نباتية نفذت باستخدام اللون الأزرق فقط .

كذلك قام الخطاط بكتابة الكلمات التعقيبية أسفل الصفحات وذلك باستخدام نفس لون المداد المستخدم في كتابة المتن وهو اللون الأسود لوحة رقم (٦،٥) .

علامات التشكيل والأعجام :

جاءت علامات التشكيل والأعجام في المصحف بنفس لون المداد الذي أستخدم في تنفيذ المتن في كامل المصحف وهو لون المداد الأسود أما علامات السجود فقد قام الخطاط بعمل جامه خاصة بها في الهامش . لوحة رقم (٧) شكل رقم (١)

خاتمة المخطوط :

جاءت خاتمة المخطوط على شكل أسم السور فقد قام بتنفيذ مستطيل مذهب قام بكتابه سطر كتابي بالمداد الأبيض يقرأ :

هذا دعاء كلام الله القديم سبحانه وتعالى

ثم قام الخطاط بكتابة عدد خمسة أسطر حدد فيها أسمه وأسم أستاذه مع كتابه مجموعة من الأدعية وقد ختمها بكتابه التاريخ وتقرأ تلك الخاتمة :

- يذوب الكف منى في التراب ويبقى الخط بعدى في الكتاب ، وكان
 - الفراغ من هذا المصحف الشريف بعون الله الملك اللطيف ، على يد
 - كاتبه الفقير الحقير ، المعترف بالعجز والتقصير ، حسن حلمي
 - المعروف بالمرصفاى ومن تلاميذ محمد أفندى مؤنس زاده ، وكان
- الأنتهاء يوم الجمعة ست عشر رجب سنة ألف ومائتان أربع وتسعون لوحة رقم (١٠)

الدراسة التحليلية :

تشتمل تلك الدراسة على العناصر التى تكون منها المصحف من حامل وهو الورق ومحمول من خط وتذهيب والوان .

خط النسخ :

هو خط المصاحف بامتياز وذلك لخصائصه الجمالية التى غالباً ما تتمثل في سهوله ادائه وسهولة القراءة به ، وقد بلغ هذا الخط ذروه كماله ونضجه خلال القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى حيث تميز بدقة حروفه^١ .

وقد عرف الخط النسخ منذ القرن الثانى الهجرى السابع الميلادى هو والخط الكوفى حيث أستخدم الخط الكوفى فى الكتابات على الأحجار والنقود والمصاحف بينما الخط النسخ أستخدم فى ما عدا ذلك^٢ .

وسمى بخط البديع فى بدء الأمر قبل أن يسمى نسخاً وقد وضع قواعد الوزير ابن مقله و هو من وضع قواعد وقد سمى نسخاً لأستخدامه فى نسخ القرآن الكريم

وقد قام الخطاط بأستخدام خط النسخ فى كتابة المتن من آيات القرآن الكريم وذلك فى كامل أجزاء المصحف كذلك أستخدم الخط النسخ فى كتابة الوقفية وعمل حرد المتن فى نهاية المصحف حيث عرف الخطاط عن نفسه وهو حسن حلمي وكذلك عرف عن أستاذه محمد مؤنس زاده لوحة

رقم (٦،٥،٤)

خط الرقعة :

^١ إدھام محمد حنیش : كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانيين ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد السابع السنة الرابعة ٢٠١٠ ص ١٢٤

^٢ ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، مطبعة الاعتماد مصر بدون تاريخ ص ٤٠

الرقعة بضم الراء هي التي يرقع بها الثوب وجمعها رقاع ، وهي القطعة من الورق التي يكتب عليها ، ويطلق عليه الخط الذي حروفه صغيرة ودقيقة ومستقيمة ، والهدف منه أنجاز الكتابة سريعا ولاسيما في مجال التجارة^١.

وهو أسهل الخطوط قرأة وكتابة وأول من وضع قواعده هو ممتاز بك مستشار السلطان عبد الحميد حوالى عام ١٢٨٠ هـ وكنت قد شاع استخدامه فى القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى وقد كتب به السلاطين العثمانيين أمثل سليمان القانونى وعبد الحميد الأول وقد ظهر الخط الرقعة فى المصحف كبداية حيث ورد فى بعض الحروف وخاصة فى كتابة العناوين الخاصة بالصور وذلك يجعل الكلمات اكثر مرونة لوحة رقم (٦) فن التذهيب :

ان فن التذهيب هو فن قديم عرفه المصريون القدماء وأستعمله الأقباط فى مصر قبل الإسلام فى زخرفة أغلفة الكتب بأن زينوها بصفائح من الذهب وقد ورث المسلمون هذا الفن عنهم^٢.

ويقال فى اللغة أذهب الشئ أى طلاه بالذهب والمذهب الشئ المطلى بالذهب وكل مموه بالذهب فقد أذهب وهو مذهب ، والتذهيب أسم مشتق من الذهب ويطلق عموماً على تزيين المخطوطات والكتب بالرسوم والأشكال المطلية بالذهب^٣.

وقد تخرج المسلمين من كتابة القرآن الكريم بمداد الذهب نظراً لما فى ذلك من الأسراف والبعد عن البساطة والتقشف ولكن هذا التخرج لم يمنع بعض الخطاطين من نسخ بعض المصاحف بماء الذهب^٤.

وسرعان ما خفت معارضة ونقد رجال الدين لزخرفة المصحف لان التقسيمات الزخرفية التي تقوم بها تخدم القارئ ، وقد روى ان أول من ذهب مصحفاً هو الامام على رضى الله عنه ولكن تلك الرواية ينقصها الدليل^٥.

وقد برع المسلمين فى ذلك الفن وذلك عن طريق عمل ورق الذهب وأيضاً حل الذهب حيث كان العالم الكيميائى المسلم جابر بن حيان (ت ١٩٩ هـ / ٨١٥ م) أول من حل الذهب الى سائل لوندى حر يمكن أن يكتب به

وقد كان التذهيب من أكثر العناصر وأثراها حيث تعطى للمصحف رونق خاص وذلك لما للذهب من تأثير على النفس البشرية وفى المصحف محل الدراسة فقد قام المذهب بأستخدام التذهيب فى عدد من المواضع فى كامل المصحف من بدايته الى نهايته فنر فى صفحتى البداية (سرالو ح) فقد قام المذهب بعمل الزخارف عن طريق التذهيب وذلك فى الهامش كذلك قام بعمل أرسيدية أسم السورة والزخارف بين الأسطر لوحة رقم () كذلك قام المذهب بأستخدام التذهيب فى عمال الفواصل بين الآيات وعمل الاطار فى الصفحات وعمل الزخارف الخاصة بالأجزاء لوحة رقم م (٥،٤،٢،١)

الألوان :

كلمة لون يطلقها المصورين والمشتغلون بالصباغة ويقصدون بها المواد التي يستعملها لإنتاج اللون أما علماء الطبيعة فيقصدون بها نتيجة تحليل الضوء واللون وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم^٦.

^١ حبيب الله فضائلى :أطلس الخطوط ص ٤٠٥

^٢ محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م ، ص ٢٢٣

^٣ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى المملكة

العربية السعودية ، مجلد ١ ، ١٩٨٩م / ١٤١٠ هـ ، ص ٢٣٦

^٤ محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، ص ٢٢٣

^٥ شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب العثمانى فى المصاحف الأثرية ، دار القاهرة ، طبعة ١ ، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ١٥

^٦ عبير إبراهيم محمد : أنماط التراث الشعبى فى محافظة البحيرة والأستفادة منها فى تصميم أقمشة المفروشات بأساليب تطبيقية مختلفة

مخطوط دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣م ، ص ٨٦

واللون اصطلاحاً في الموسوعات الحديثة هو خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهر لجسم ماعلى طول موجة الضوء الذي يعكسه وتعددت الألوان في الطبيعة وهناك عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد وهي تختلف باختلاف درجات اللون وهو ما عرف بأشباع اللون وتأكيده^١، وهو الصفة التي تميز أى لون ونتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره واللون هو أحساس له شروط بعضها يعود الى عوامل داخلية في جسم الإنسان وبعضها يعود الى عوامل خارجية كمقدار الضوء الواصل للعين^٢ الجوانب الجمالية لأستخدام الألوان :

لأستخدام الألوان عدة جوانب جمالية منها الأمتاع البصرى حيث أدرك المسلمون الأثر النفسى للألوان ، كذلك العمق حيث أستخدمت الألوان للتعبير عن العمق والمنظور على يد الفنانين حيث نرى مدى الأنسجام والتوافق بين الالوان ، ويفيد أيضا في الثراء والفخامة فقد كثر أستخدام الألوان الدالة على الثراء مثل اللون الذهبى^٣ وللألوان عدد من الأستخدامات في المصحف محل الدراسة فقد قام الفنان بعمل عدد من الزخارف مثل الأزهار والأوراق النباتية التي توجد في بداية المصحف وكذلك قام بأستخدام الألوان في عمل أرضية الزخارف في صفحتي البداية وخاصة اللون الأزرق لوحة رقم (٤) وكذلك أستخدم الألوان في عمل الزخارف والجمامات الخاصة بعلامات الأجزاء في الهامش في كامل المصحف مثل اللون الأزرق واللون الأخضر في عمل الأوراق واللون الأحمر كذلك لوحة رقم (٨،٧)

الورق :

جاءت كلمة ورق أساساً من ورق الشجر ثم أستقت كلمات وراق ،مورق والوراق يقصد بها الرجل كثير الدراهم كما تعنى أيضا العامل في صناعة الورق^٤ . تاريخ الورق في العصر الإسلامى :

لقد ظهر الورق وأستخدمه العرب للمرة الأولى عند فتحهم سمر قند ٨٧هـ / ٥٠٧م ، وقد أستخدموه مجلوباً من سمرقند في أول الأمر الى بغداد حيث أقيم أول مصنع للورق في ١٧٤هـ^٥ ، ويرى بعض الباحثين ان العرب أستخدموا الورق مع مطلع القرن السابع الميلادى لكنهم لم يصنعوه قبل منتصف القرن الثامن الميلادى^٦ .

تؤكد بعض المصادر الصينية أن بداية أنتاج الورق في العالم العربى يرجع الى أندلاع نزاع عام ٧٥١ م / ١٣٤هـ بين قبيلتين في أسيا الوسطى فطلبت أحدهم مساعدة العرب والأخرى الصينيين وقد أنتصر العرب وإسر بعض الصينيين الذين كانوا يعرفون سر أنتاج الورق وقد ساعدوا العرب فى إنشاء أول معمل لصناعة الورق^٧ .

المواد التي صنع منها الورق :

لقد صنع الصينيين القدامى الورق من خرق الحرير التي كانت تنقع في الماء حتى تتحول الى عجينة ناعمة ثم تجفف وبعد ذلك أستخدموا نفايات القطن وشباك الصيد القديمة ، وفي سمر قند أستخدموا القنب في أنتاج الورق وفي المصحف لون الورق مائل للون البنى لوحة رقم (٩،٦،٥) ولقد ذكرت بعض الوثائق الخاصة بمدينة رشيد وقد تحدثت تلك الوثيقة عن البضائع الواردة لميناء رشيد عن عدد من المنتجات التي وردت لمدينة رشيد في عام ١٧٧٥م ومنها

^١ نجاح عبد الرحمن المرازقة : اللون ودلالاته في القرآن الكريم ، مخطوط ماجستير ، جامعة مؤتة ، ٢٠١٠م ، ص ١١

^٢ حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجله الاتحاد العام للأثريين العرب ، ٢٠١٦م ، ص ٤٢٠

^٣ عبد الرحيم خلف عبد الرحيم : المقومات الفنية والجمالية ، ص ٥٧٩

^٤ عبد اللطيف أفندى : البردى دراسة أثرية ، ص ٣٠

^٥ أسامة ناصر النقشبندى : الورق وصناعته في التاريخ العربى ، مجلة الذخائر ، العدد ٩٤٢٢٠هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٣٣

^٦ عصام سليمان موسى : الورق وتطور صناعته في العصر العباسى كوسيلة اتصال فعالة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، ٢٠١١م ، ص ٢٢٢

^٧ الكسندر ستيفيفيتش : تاريخ الكتاب ، القسم الأول ، ص ٢٢٠

الورق حيث ورد فيها ثلاث أنواع من الورق ولعل تلك الأسماء قد أستمدتها الأوراق من خلال العلامات المائية التي تحملها الأوراق بين ثنيها وتلك الأنواع هي ورق بثلاث هلالات وكميته هي ٥٠ باله^١ ونوع آخر هو ورق رفيع بثلاث هلالات ورق خشن وكمية ذلك الورق هي ١٠٠٠ باله^٢، كما ورد نوع آخر من الورق ولكنه مستورد من بلد آخر هي ألمانيا حيث ورد كمية ٥٠٠ باله^٣.

ويتضح من خلال العرض السابق أن الورق الوارد لمصر عامة ومدينة رشيد خاصة كان مصدره في الغالب إيطاليا حيث وجود ووفرة الورق.

الورق الأبرو (المجزع) :

هونوع من الورق ابتكره الأتراك وانتشر في شرق أوروبا وبخاصة في إيطاليا ويزخرف هذا النوع من الورق بزخارف مائية على شكل سحب وأمواج تشبه عروق الرخام^٤، ويستخدم غالباً في تغليف المخطوطات من الداخل ومن الخارج وهو أنواع منها العكاس والردئ والمصقول والمزدوج وقد ظهر في القرن ٩هـ/١٥م^٥.

وذلك الورق مزين من جهة واحدة بزخارف سائلة بالألوان الأصفر والأحمر والأخضر والأزرق وغيرها، ونحصل على تلك الألوان في الورق عن طريق وضع الورقة على سطح من الألوان وبدأت تلك الطريقة بلونان ثم راد عدد الألوان^٦.

ويصنع ذلك الورق عن طريق سحق الصمغ العربي سحقاً جيداً ويضاف إليه الماء قدر ثلاثة أمثاله ويغلى على النار ويترك ليبرد وإذا أردنا الورق أزرق تسحق النيلة وتضاف الى الغراء، ويضاف اللون الاحمر يخلط مع الحناء وتلك المواد تسحق كلا على حدا ثم يخلط معها معلقتان من مرارة ثور ويتم تقليب الخليط ثم توضع الورقة في المحلول وترفع والأوراق المستخدمة يجب أن تكون سميكة وتمتص الألوان لكي تظهر بها التجزيعات^٧.

والورق الأبرو المستخدم في المسحف هنا يحمل زخارف متقنة حيث تحتوى على وحدات زخرفية ذات شكل مستطيل تحمل بداخلها زخارف تشبه السيقان النباتية وهي زخارف على أرضية داكنة اللون وكل مستطيل يقابله الآخر ولكن بشكل معكوس وذلك جعل الورقة ذات زخارف متناسقة لوحة رقم (٢)

التجليد : التفسير لغه وجمعه أسفار بمعنى الكتاب، وقيل الكتاب الكبير لأنه يبين الشئ ويوضحه، والسفر هو من أجزاء التوراه والسفر وهو الأثر، وهو أيضا بمعنى الانكشاف والجلاء فقول أسفر الصبح أى أنكشف الظلام^٨.

التفسير اصطلاحاً: يعود الى الأثر الذى يتركه المجلد على الجلود الغاية من ذلك تزيين الكتاب وتجميله وأيضا والغاية منها حفظ أوراق الكتاب وضماها الى بعضها البعض ضمن غلاف يقيها من التلف، أما أصل الكلمة لغوياً فمشتق من الجلد على الكتاب وشده والمجلد هو من يعمل بهذه المهنة، مرادفات التصحيف في العراق خاصة والتفسير في المغرب العربي والأنلس وصاحب المهنة المصحف والمسفر نسبة الى المصحف والسفر هو الكتاب^٩.

أصل التجليد :

^١ الباله : هي وحدة قياس

^٢ محمد الحلوى الزهيري :وكالات رشيد، ص ٣٢

^٣ نفس المرجع ص ٣٣

^٤ وليد سيد حسنين : فن الخط العربى المدرسة العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م، ص ١٦٩

^٥ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط، ص ٥٥

^٦ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب المخطوط، ص ٣٧٨

^٧ شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب فى العصر العثمانى، ص ٢٨

^٨ وجدان فريق عناد : فن التفسير (التجليد) فى بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية، مجلة التراث العلمى العربى، العدد ٤، ٢٠١١م، ص ١١٦

^٩ وجدان فريق عناد : فن التفسير، ص ١١٦

أنقل فن التجليد المصرى قبل الإسلام الى آسيا الوسطى عن طريق النساطرة وهم فرقة دينية أخذت من الترحال هدفاً لنشر المسيحية وقد أهتموا بتجميل كتبهم بالتزويق والتجليد^١. وقد كانت هذه الصناعة من الصناعات التى حذقها المصريون فى العصر المسيحى وقد نسجت الجلود فى فجر الإسلام على منوال ما عرف القبط^٢، وقد نسب الجاحظ الفضل فى تعريف العرب بالكتب المجلدة الى الحبشة ونعرف العلاقة بين الحبش والقبط فى الديانة حيث كانت زخرفة الجلد فى تغليف المخطوطات صناعة زاهرة فى الفن القبطى^٣.

ويوجد غلاف من مجموعة مستر بتى بلندن يرجع تاريخه الى القرن السادس الميلادى صنع من جلد أحمر يتوسطه صليب ويحيط به شريط عريض مزدان بأشطره كذلك وقد زوق كعب الـ جلد ، وغلاف آخر يرجع تاريخه الى القرنين السادس أو السابع الميلادى وهو يمثل غلاف مذ طوط للكتاب المقدس وقد أزدان الغلاف بأشكال هندسية تتوسط المتن وأطار يتكون من خطوط مستقيمة وزود الغلاف بأشطره جلدية

والتجليد هنا فى المصحف تجليد متقن حيث قام المجلد بعمل جلد ذات لون أسود مستطيله الشكل وكذلك قام المجلد بأضافة عدد من الزخارف بالجلدة واللسان وذلك عن طريق استخدام التذهيب ب فى عمل تلك الزخارف من أشكال هندسية مستطيله فى الأطار وكذلك عمل الشكل الزخرفى فى وسط الجلدة وذلك عن طريق استخدام التذهيب وكذلك قام بعمل زخارف اللسان بنفس الطريقة وشكل الزخارف على سطح الجلدة من ذهب وزخارف لوحة رقم (٢٠١)

الزخارف :

الفنون الإسلامية هى فنون زخرفيه قبل كل شئ فالفنان فى الإسلام لا يكاد يحتمل رؤية مساحات خالية من الرسوم والزخارف وعناصر الزخرفة فى الإسلام أربعة الصور الأدمية والحيوانية والرسوم الهندسية والزخارف النباتية والزخارف الخطية^٤. والرقش الإسلامى هو صورة مرسومة وملونة أو منقوشة نافذة ذات أشكال هندسية جذابة أو ذات أشكال توريقية مكررة وفى الحالتين تحمل معنى رمزياً للتبتل والعبادة والباعث على التحوير لم يكن عجز الفنان عن محاكاة الواقع بل يرجع الى الشعور بتفاهة الوجود الأرضى والأنشغال المستمر بالوجود الأزلى فالفنان ، لا يعير الوجوه والأشكال اهتمام كبير فى رسمه فهو يصورها بكثير من التبسيط والبدائية دون أن يسعى الى إضافة الوسائل التى تقربها من الحقيقة^٥.

وتمثل شكل الأطارات الزخرفية على الصفحة تشبة دهليز يفضى الى عالم آخر حيث يمكن أن تكون السرلوحية (صفحتا البداية) قريبة من بساط طائر ينقلنا الى أصقاع بعيدة ومتخيلة حيث كانت المخطوطات غالباً ما تزخرف لكى تملأ القارئ هيبه وإحساساً بالجمال الفائق^٦، وقد تطلبت احتياجات قراء المصاحف ظهور زخارف فى غاية التنوع كل منها له مهمه معينة فيحدد بعضها مجموع كل خمس أو عشر آيات وأماكن السجود والتقسيم الى وحدات ذات طول محدد تيسيراً لترتيل القرآن وتلك الزخارف هى فى الغالب زخارف هامشية^٧.

وقد بدأت الزخارف فى الظهور على الصفحات المكتوبة فى المصاحف منذ عصر متقدم وكان مجالها أولاً رؤوس الآيات والفواصل غير أن الورقتين الأولى والثانية هما اللتان عنى بهما

^١ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط، ص ٢٧٠

^٢ ذكى محمد حسن: الكتاب فى الفنون الإسلامية، ص ٢٦٢

^٣ ذكى محمد حسن: التأثيرات القبطية فى الفنون الإسلامية، ص ٣٥

^٤ ذكى محمد حسن: فى الفنون الإسلامية، ص ٢٥

^٥ عفيف البهنسى: جماليه الفن العربى، سلسلة عالم المعرفة، فبراير ١٩٧٩م، ص ٦٤

^٦ فرنسوا ديرويش: المدخل الى علم الكتاب، ص ٣٥٠

^٧ نفس المرجع ص ٣٦٦

عناية كبيرة حتى كانتا تزامنان بالزخارف وتلمهان بالألوان البراقة وكذلك العناوين تعنى بالزخارف والتلوين^١.

وقد أتجه الفنان المسلم الى فن الزخارف لأنه وجد فيه بغيته من حيث البعد عن دائرة الخطر في المنهج الإسلامي فهو بعيد عن التشخيص بطبيعته وأستطاع الفنان المسلم بخياله الخصب أن يحقق الأمر بالبعد عن محاكاة الطبيعة وتعد العناصر النباتية والهندسية مقومات بناء فن الزخارف فيتعاونان مع بعضهم تارة وتنفرد كل منهم على حدة تارة^٢.
وقد هيئ الفن اللقاء بين الجمال والحق فالجمال حقيقة في الكون والحق هو ذروة الجمال ومن هنا يلتقيان في القمة فهو التعبير عن الكون والحياه والأنسان^٣.
الزخارف النباتية:

الزخارف النباتية تتشكل من الأوراق النباتية البسيطة والمفصصة بفص أو فصين أو ثلاثة فصوص أو أكثر والرمحية والفروع والأغصان والخطوط المنحنية أو الملتفة ببعضها البعض وقد تتخللها الورود والزهور والبراعم والأوراق النخيلية وأنصافها وتقوم على مبدأ التوازن و التماثل والتكرار^٤.

والعنصر النباتي في الزخارف الإسلامية قد تأثر كثيرا بأنصراف المسلمين عن أستحياء الطبيعي ة وتقليدها فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتندظر وتبدو عليها مسحة هندسية^٥.

والزخارف النباتية هي عنصر أصيل حيث قام الفنان بأستخدام عدد من تلك الزخارف في عمل الزخارف الخاصة بصفحتي البداية وذلك في الهامش من زخارف نباتية مختلفة مثل السيقان النباتية والأوراق لوحة رقم (٤)
المراوح النخيلية:

وهي تتألف من فصين طولين غير متماثلين في طولهما يتفرعان من ساق واحد^٦، وقد تم أستخدام العنصر الزخرفي المراوح النخيلية في عمل الزخارف في الصفحة الأولى من ذلك المصحف وذلك في الجزء العلوي من الصفحة وقد قام المذهب بعمل ذلك الشكل الزخرفي عن طريق التذهيب وكذلك في عنوان السورة في صفحة البداية لوحة رقم (٤).

زهرة عباد الشمس:

لها أسماء عديدة منها دوار الشمس أو زهرة الشمس أو عباد الشمس وهي من نباتات العائلة المركبة تتكون من جذر وتدي وساق أسطوانى مغطاء بزغب وعليها أوراق عريضة ذات عنق وتتميز بأزهارها الكبيرة الإشعاعية ولقد لعبت تلك الزهرة دوراً هاماً في زخارف المنتجات العثمانية^٧.

وقد تمثلت تلك الزخرفة في عمل زخارف الخاصة بعلامات الأجزاء وقد قام الفنان بعمل تعدد في الألوان حيث قام بعمل مركز الزهرة بالتذهيب وقام بأستخدام التذهيب في الكتابة أما الأوراق فقد جمع التذهيب و اللون الأخضر بدرجاته وكذلك اللون الأحمر في عمل الزخرفة الخاصة بتلك الزهرة كذلك قام بعمل يشبه الزهرة أعلاها وأسفلها ولكن ذات مركز من التذهيب وأوراق من اللون الأزرق لوحة رقم (٧،٨). كذلك ظهرت في صفحتي البداية لوحة رقم (٤)
زهرة القرنفل:

^١ ذكى محمد حسن: في الفنون الإسلامية، ص ٤١

^٢ صالح أحمد الشامي: الفن الإسلامي، دار القلم الطبعة ١، دمشق ص ١٩٩٠، ص ١٧

^٣ نفس المرجع ص ٣٦

^٤ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن: فن الكتاب المخطوط، ص ٢٥٥

^٥ ذكى محمد حسن: في الفنون الإسلامية، ص ٣٥

^٦ حنان عبد الفتاح مطاوع: الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ص ٧٤

^٧ حنان عبد الفتاح مطاوع: إكتشافات أثرية جديدة بجامعة عبد الباقي الجورجي بمدينة الإسكندرية ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م، بحث بمؤتمر الإسكندرية مقصد سياحي عربى وعالمى عقد بمكتبة الإسكندرية ٢٠١٠ م، ص ٢١

تعد زهرة القرنفل من الأزهار ذات الطابع المميز في تنفيذها حيث ترسم بطرق عدة تبعتها ع صفاتها الطبيعية وقد أكثر الفنان العثماني من إستعمال زهرة القرنفل في زخرفة منتجاته المذ تلفة ربما لأن الأتراك إهتموا بزراعتها لاسيما منذ القرن ١٢ هـ / ١٨ م ، أما عن أصل الشكل الذ زخرفى لزهرة القرنفل فربما إستمدت صورتها الأولى من الفنيين الصينى والإيراني حيث تاتر الإترك بصفة عامة فى مواطنهم الأولى بحضارة الصين وفنها كما تأثروا بحضارة إيران^١ وهى من أشهر العناصر الزخرفية النباتية وخاصة فى العصر العثمانى وقد جاءت فى زخارف المصحف فى موضعين الموضع الأول فى الزخارف الأشعاعية فى صفحتى البداية وفى الجامات الموجودة فى الهامش الخاصة بعلامات الأجزاء شكل رقم (١) لوحة رقم (٨،٧) الزخارف الهندسية :

لقد قيل أن الزخارف الهندسية أنها ترجع الى الفن المصرى القديم كما قال آخرون انها تظهر فى زخارف الخيام والسجاجيد التى كان يصنعها الأقوام الرحل الذين كانوا يعيشون فى أواسط أسيا وقال فريق ثالث أنها تأثيرات بالرسوم الهندسية التى حذقها البيزنطيين وورثها المسلمين ، عرفت الفنون التى سبقت الإسلام ضروباً كثيرة من الرسوم الهندسية ولكن هذه الرسوم لم تكن لها فى تلك الفنون شأن كبير حيث كانت تستخدم فى الغالب كأطارات لغيرها من الزخارف أما فى الإسلام فقد أضحت الرسوم الهندسية عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة^٢ . وقد أتقن المسلمون هذا النوع من الزخارف وأنصرفوا الى الابتكار والتعقيد فيه فبراعة المسلمين فى الزخارف الهندسية لم يكن أساسها الشعور والموهبة الطبيعية فحسب بل كانت تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية^٣ .

ويمكن تقسيم الأشكال التى يمكن زخرفتها الى أشكال شبة منتظمة مثل أشكال الجامات والمستطيل والمثلث والمعين حيث تتميز تلك الأشكال بالتناظر النسبى^٤ . وتتكون من وحدات زخرفية هندسية وهى التكوينات التى يمكن تشكيلها من العلاقات الخطية الناتجة عن تلاقى بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية وعماد تكوين هذه الوحدات قاصر على الخطوط المتخذة بالأدوات الهندسية كالمسطرة ووعرها^٥ .

العناصر الزخرفية الهندسية :
وقد تشكلت معظم تلك الزخارف من أشكال هندسية بسيطة ومركبة المعين والمستطيل والدوائر المتماسة والأشكال البيضاوية والجامات وأجزائها والخطوط المستقيمة والمتعرجة والمنحنية كأشراط زخرفية ومن أهم تلك الزخارف الأشكال الهندسية المستطيلة التى جاءت على الجلدة واطار الخاص بأسم السور لوحة رقم (٤) شكل رقم (٢).

الزخارف الأشعاعية :
هى زخارف تنتهى فى الهامش بزخارف سهمية أو شعاعية (تيج) حيث تتكون من عناصر زخرفية هندسية تشبة رؤوس السهام الحادة تعد عنصراً مهماً فى زخرفة الصفحات المذهبة فى العصر العثمانى^٦ .

وقد ظهر ذلك العنصر الزخرفى فى المصحف الخاص بالدراسة والتى قام الفنان برسمها أعلى الأشكال الزخرفية للخورنق فى صفحتا البداية حيث أعطت تلك الزخارف الحرية للفنان بتنفيذها فى ملاء الفراغ أعلى الشكل الزخرفى للخورنق شكل رقم (٣،٢) لوحة رقم (٤).

الجامات :

^١ نفس المرجع ص ١٩ ، ٢٠

^٢ ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، ص ٢٩

^٣ نفس المرجع : ص ٣٢

^٤ منى سعيد المرزقى وآخرين : التوريق ، ص ٤٠

^٥ محمود شكر الجبورى : الخط العربى ، ص ١٩٤

^٦ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط ، ص ٢٦٠

تشتق أشكال الجوامات من الأشكال الهندسية البسيطة حيث ترسم حدودها بخطوط منحنية وهي أما مربعة أو معين أو دائري أو مسدس أو متعدد الأضلاع ويعتمد رسم الجوامات على تقسيم المساحة الى نصفين بمحاور طولية أو عرضية أو الى أربع أجزاء وتتوزع بها السيقان والأفرع النباتية المنحنية أو الحلزونية^١.

وتم استخدام الزخارف الخاصة بالجامات في المصحف في الهوامش من الصفحات حيث استخدمت تلك الأشكال الزخرفية للجامات في عمل الأشارات المختلفة في الهوامش والتي هي خاصة بعلامات الأجزاء والسجود وغيرها من العلامات الخاصة بالقراءة، وقد قام الفنان بزخرفة تلك الجوامات بالزخارف النباتية المختلفة لوحة رقم (٨،٧) شكل رقم (١).

الزخارف المعمارية :

ترجع النماذج التي تمثل عناصر معمارية مستخدمة في التزيين الى فترة مبكرة ولا يتعلق الأمر بزخارف تشخيصية حقيقية بل بتلميحات لعالم مألوف عند المسلمين وبدأت تظهر في المخطوطات في فترة أحدث أشكال تحمل تلميحاً مباشراً الى مبان حقيقية وهي تمثل الحرم المكي أو المسجد النبوي والأقل تحديداً تظهر في أشكال تمثل تصوير لقوس أو عقد أو محراباً وهي تظهر كإطار لعنوان مزين^٢.

وقد جاءت على شكل محراب أو قبة تخرج منها زخارف شعاعية أو على شكل مستطيل يمتد بعرض الصفحة ومن حيث الألوان والزخارف فقد كان اللون البنفسجي هو الطابع المميز للمصاحف كما استخدم اللون الأسود على أرضيه مذهبة ورسمت الزخارف بألوان مختلفة تتميز بالأنسجام^٣.

وتم استخدام تلك العناصر الزخرفية في زخرفة صفحتنا البداية حيث تم استخدام العنصر الزخرفي الخورنق، وهو عبارة عن عقد مفصص ظهر بصورة زخرفية بحتة^٤ لوحة رقم (٤).

الخاتمة :

لقد خلصت الدراسة الى عدد من النتائج هي :

- خلصت الدراسة الى اهتمام الخطاط بأظهار ابها صور الخط في كتابة المصحف لما للمصحف من مكانة خاصة .
- ظهور عناصر فنية زخرفية على جلدة المخطوط التي تم صنعها بأثقان .
- أثقان استخدام التذهيب في المصحف وذلك لزيادة رونق المصحف حيث استخدم التذهيب في الجلدة والورق على حد سواء
- استخدام الألوان في عمله الزخارف بالمصحف
- اهتمام الواقفة بذكر أسمها وذلك لزيادة الدعاء لها ومن وقفته لأجله
- الأهتمام من الخطاط بمواضع القراءة والمواضع الخاصة بها وخاصة مواضع السجود حيث أبرزها .

^١ منى سعيد المرزوقي وآخرين : التوريق ، ص ٤٠

^٢ فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب ، ص ٣٧٣

^٣ عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط ، ص ٢٤٤

^٤ ير الباحث أن ذلك العنصر الزخرفي بالإضافة الى شكل الجامة (البخارية) وأجزائها ما هي الا صورة يحاول الفنان أن ينقل بها القراء الى عالم آخر يرتبط بالمصحف حيث ينقل المصحف القراء الى عالم يمتاز بالروحانيات ، كذلك ير الباحث أن الشكل الزخرفي الممتد على جانبي الصفحة ببداية المصحف ما هو الا تذكير بالجامع حيث مثلت تلك الأشكال المأذن والتي تحيط بالقبة والتي يمثلها هنا العقد أعلى الصفحة .

قائمة المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم

المراجع العربية :

- احمد شوقي الفنجري : الإسلام والفنون ، دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨ م.
- أبراهيم الابيارى : تاريخ القرآن ، دار الكتاب المصرى ، الطبعة (٣) ، القاهرة ١٩٩١ م
- ذكى محمد حسن : الكتاب فى الفنون الإسلامية،
- 'ذكى محمد حسن : التأثيرات القبطية فى الفنون الإسلامية
- ذكى محمد حسن : فى الفنون الإسلامية ، مطبعة الأعماد مصر ١٩٣٨ م
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكي : تاريخ القرآن و غرائب رسمه وحكمه ، جدة ١٣٦٥ هـ
- شادية الدسوقي عبد العزيز : فن التذهيب العثمانى فى المصاحف الأثرية ، دار القاهرة ، القاهرة ٢٠٠٠ م
- صالح أحمد الشامى : الفن الإسلامى ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٠ م
- عفيف البهنسى : جمالية الفن العربى ، سلسلة عالم المعرفة ، فبراير ١٩٧٩ م
- عبد اللطيف أفندى : البردى دراسة أثرية وتاريخية طرق الترميم والصيانة مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٨ م .
- * محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م
- وليد سيد حسنين : فن الخط العربى المدرسة العثمانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٥ م
- الرسائل العلمية :
- عبد العزيز عبيد الرحمن مؤذن : فن الكتاب المخطوط فى العصر العثمانى ، مخطوط دكتوراه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى بمكة ١٩٨٩ م
- عبير ابراهيم محمد : أنماط التراث الشعبى فى محافظة البحيرة والاستفادة منها فى تصميم أقمشة المفروشات بأساليب تطبيقية مختلفة ، مخطوط دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان ٢٠٠٣ م
- نجاح عبد الرحمن المرازقة : اللون ودلالاته فى القرآن الكريم ، مخطوط ماجستير جامعة مؤتة ٢٠١٠ م
- الأبحاث والمقالات العلمية :
- أسامة ناصر النقشبندى : الورق وصناعته فى التاريخ العربى ، مجلة الذخائر العدد ٩ ، ٢٠٠٢ م
- حنان عبد الفتاح مطاوع : إكتشافات أثرية جديدة بجامع عبد الباقي الجورجى بمدينة الإسكندرية ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م ، بحث بمؤتمر الإسكندرية قصد سياحى وعلمى بمكتبة الإسكندرية ٢٠١٠ م .
- حنان عبد الفتاح مطاوع : الألوان ودلالاتها فى الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب ٢٠١٦ م
- عبد الرحيم خلف عبد الرحيم : المقومات الفنية والجمالية وتطورها فى فن الخط العربى ، مجلة الدراسات البريدية والنقوش جامعة عين شمس ، العدد ٢٤ ، ٢٠٠٧ م
- وجدان فريق عناد : فن التفسير (التجليد) فى بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية ، مجلة التراث العلمى العربى ، العدد ٤ ، دمشق ٢٠١١ م

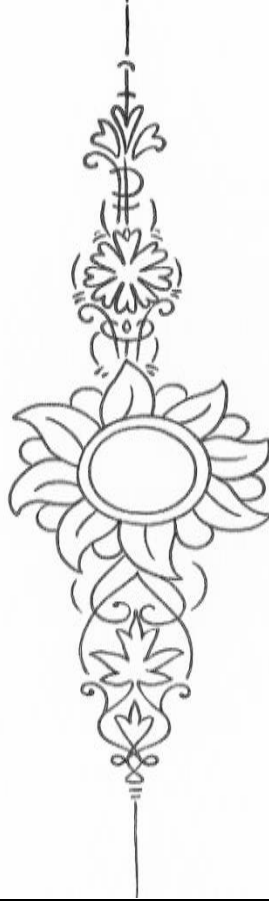
المراجع الأجنبية المترجمة :

- ألكسندر ستيتشفيتش : تاريخ الكتاب القسم الأول ، ترجمة محمد م . الأرناؤوط ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٨ م
 - حبيب الله فضائلي : أطلس الخط والخطوط ، ترجمة محمد التوبخى ، مكتبة طلاس ، دمشق ٢٠٠٢ م
 - فرنسوا ديرويش : المدخل الى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربى ، ترجمة أيمن فؤاد سيد مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ٢٠٠٥ م
- المواقع الألكترونية :

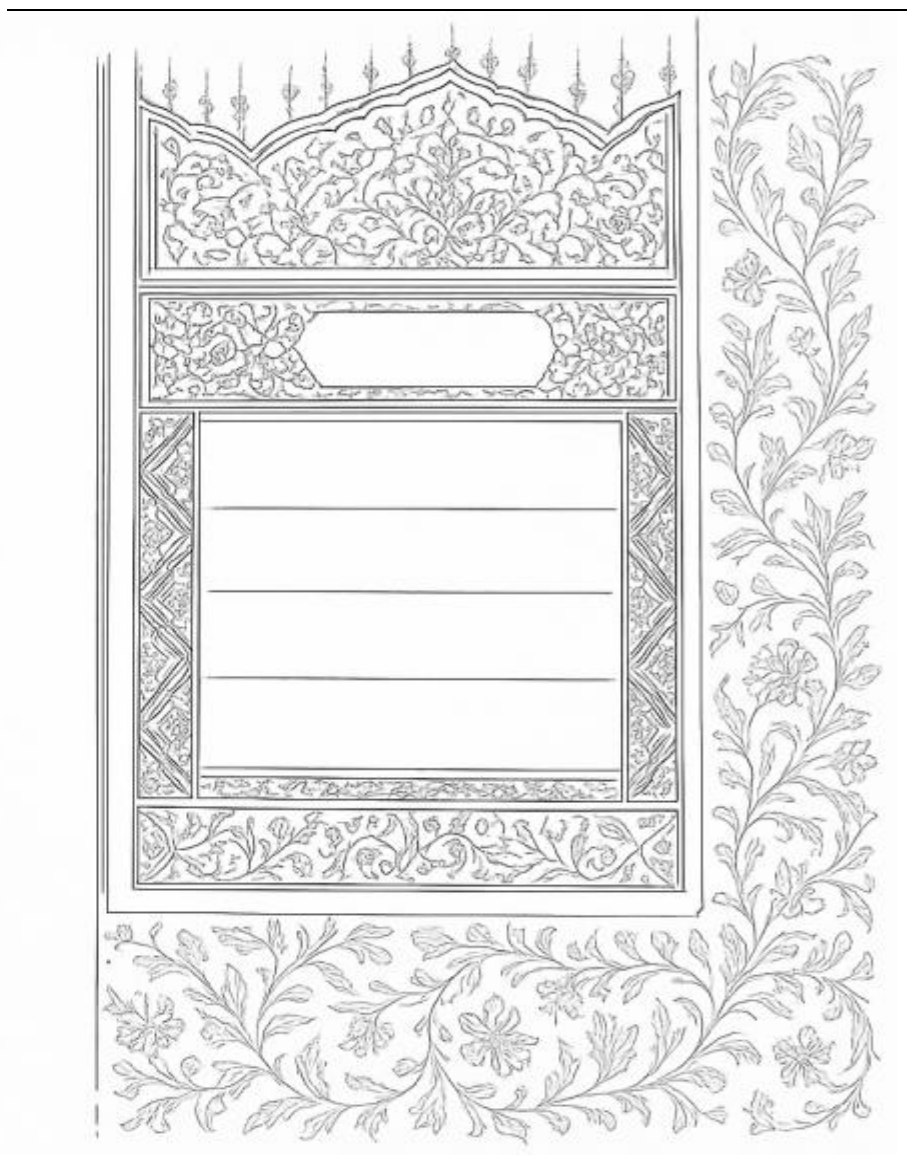
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

الأشكال :

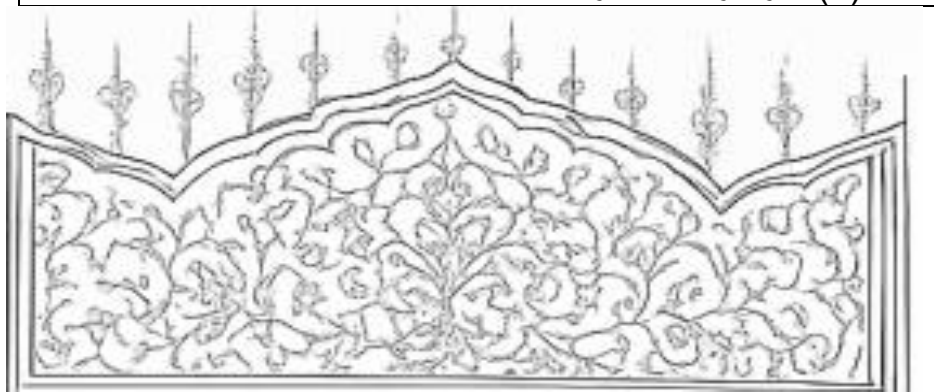
شكل ١ الزخارف الموجودة بالجامات في الهامش



شكل (٢) الزخارف في صفحة البداية



شكل (٣) الزخارف المعمارية بصفحة البداية



اللوحات :

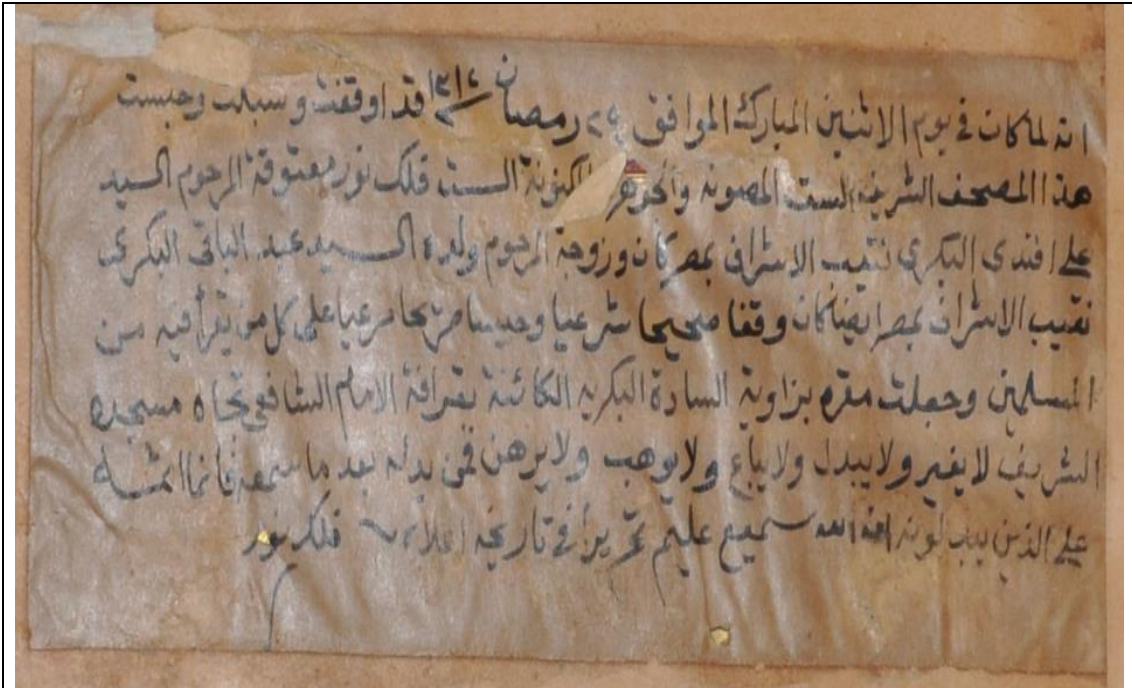
لوحة رقم (١) زخارف الجلدة



لوحة رقم (٢) لسان الجلدة ويظهر بها ورق الأبيرو



لوحة رقم (٣) الوقفية في بداية المصحف



لوحة رقم (٤) صفحتي البداية

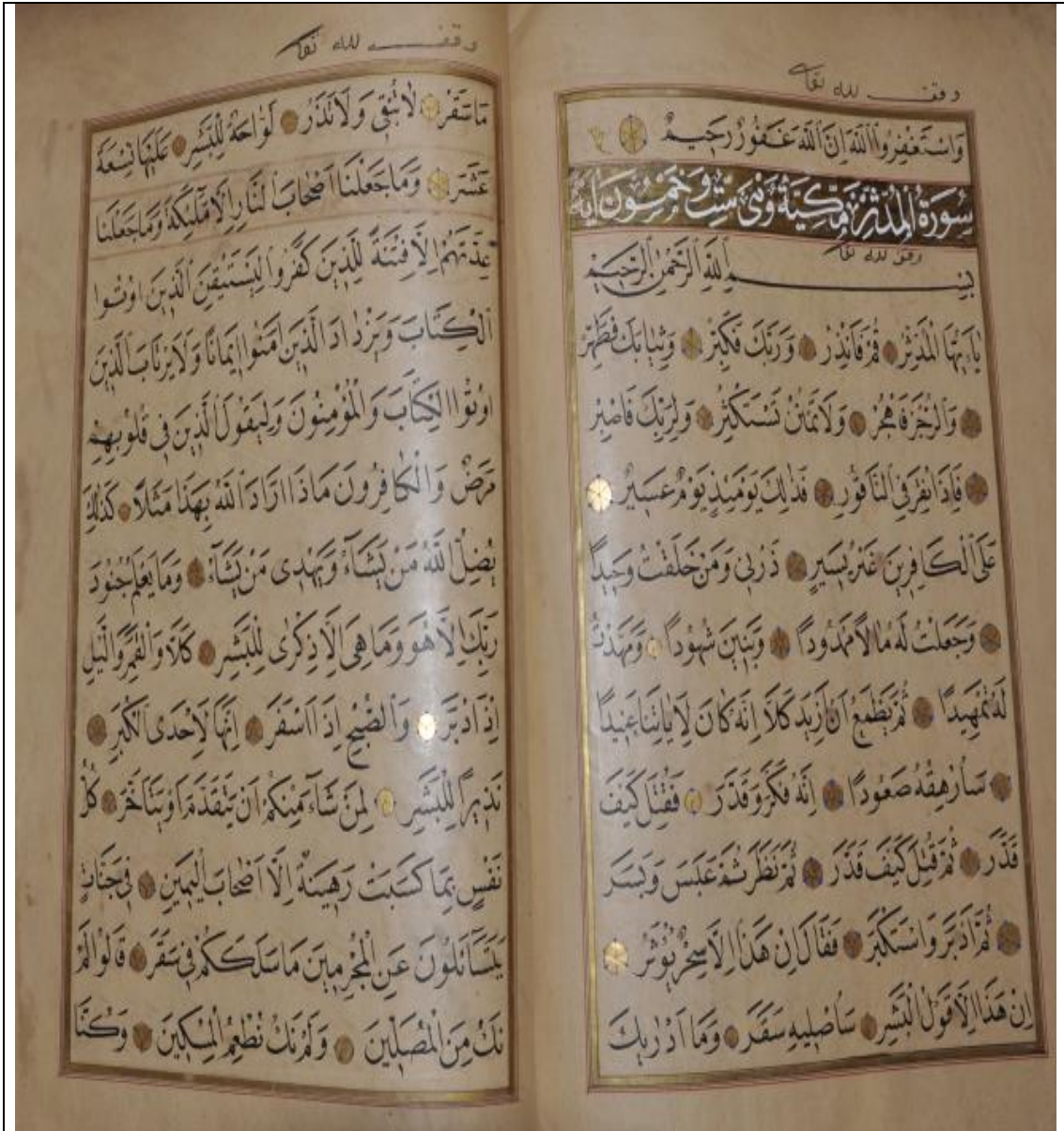


لوحة رقم (٥) المصحف من الداخل

الهدى فلن يهتدوا إلى الهدى ۞ وَرَبُّكَ الْعَفْوَ
ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ نَوَيْتُمْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْعَذَابِ
بِأَلْفِ مَوْعِدٍ لَنْ يَجِدَ وَامِنْ ذُنُوبِكُمْ مَا لَا
الْفَرَى أَعْلَاكُمْ تَاهُمْ لَمَّا أَظْلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ
۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنِّي أَبْرَأُ مِنْكُمْ
أَوْ مَعْشَرَ جُنُودٍ ۞ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۞ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّمَا أَتَاكُم بِالنَّارِ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا الْقَصَبَ ۞ قَالَ
أَوَإِنِّي ذَاؤُنَّ إِلَى الْخَفَرِ فَإِنِّي سَبَّتُ الْخَوْتُ وَمَا
أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
جَنَّةً ۞ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَمُوتُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
فَصَصَّافُوحًا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا الَّذِينَ هَدَيْنَاهُمْ مِنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِيمًا ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ

الهدى

اتَّبَعْتُ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ بِمَا عَلِمْتُ رُشْدًا ۞ قَالَ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا أَرْسَلْنَا
خَلْقًا ۞ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي
أَمْرًا ۞ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
أَعْلَمْتُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي
السَّفِينَةِ شَرَفَهَا قَالَ أَخَرْتُنِي لِتُعْرِقَ هَذِهِمَا لَقَدْ جِئْتَنِي
بَشِيرًا زُرًّا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا ۞ قَالَ لَا نَوَيْتُ لَكَ فِيهَا نِسَبَتٍ وَلَا مَظْهَرٍ
مِنْ أَمْرٍ شَرًّا ۞ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا الْفَيْكَا عَلَى الْأَمَامِ
فَقَالَ قَالَ أَفَأَمَّا نَفْسًا رَكِبْتَ يُعْرِقُ نَفْسًا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ
تَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَ مَا فَلا تُصَاحِبْنِي فَدَبِّقْ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ۞



لوحة رقم (٦) ويظهر بها بعض الحروف الرقعة وخاصة في كلمة خمسون وكذلك التذهيب

لوحة رقم (٧) الجامات في الهامش



لوحة رقم (٨) الجامات في الهامش



لوحة رقم (٩) يظهر بها استخدام التذهيب والألوان



لوحة رقم (١٠) نهاية المصحف وتوقيع الخطاط

